

الشفاعة

في فضائل الباشا الامين الفقيه

مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم

وذكر عيون من أخبارهم وأصحابهم للتعريف بجلالة أقدارهم

للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمرى القرطبي المتوفى عام ٤٦٣

وهو مجزأ ثلاثة أجزاء أولها يشتمل على فضائل الإمام مالك وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله

والثاني يشتمل على فضائل الإمام الشافعي وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله

والثالث يشتمل على فضائل الإمام أبي حنيفة وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله

عن نسخة دار الكتب المصرية العامة مع إتمامها ومقابلة بعضها بنسخة خزنة كوبرلي محمد باشا بالآستانة

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بالقاهرة بشارع رقعة القمح بالازهر

عام ١٣٥٠ للهجرة

(حقوق الطبع محفوظة)

مطبعة النصارى بشارع كوبرلي محمد باشا

﴿ باب ذكر بعض ما ذم به أبو حنيفة وطعن عليه فيه ﴾

نا عبد الوارث قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا

ابراهيم بن بشار الرمادي قال سمعت سفیان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة

يضرب لحديث رسول الله الامثال فيرده بلغه انى حدثت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » فقال ابو حنيفة
أرأيت ان كانوا فى سفينة فكيف يفترقون . نا عبد الوارث قال نا قاسم
قال نا احمد بن زهير نا ابو عبد الله المعيطى قال نا ابو أسامة قال مرقوم
على رقبة فقال من اين جئتم فقالوا من عند ابى حنيفة جئنا فقال يكفيكم
من رأيه مامضتكم وترجعون الى اهليكم بغير ثقة . نا عبد الوارث نا قاسم
نا احمد بن زهير حدثنى ابراهيم بن بشار الرمادى قال نا سفيان بن
عيينة قال مر رجل بمسعر بن كدام فقال اين تريد قال اريد أبا حنيفة قال
يكفيك من رأيه مامضت وترجع الى اهلك بغير ثقة . قال احمد بن زهير
ونا موسى بن اسمعيل قال نا ابو عوانة قال سمعت ابا حنيفة سئل عن الاشربة فما
سئل عن شيء الا قال حلال فسئل عن السكر فقال حلال فقلت يا هؤلاء انها
زلة من عالم فلا تأخذوا عنه . قال احمد بن زهير نا يحيى بن ايوب قال سمعت
مسعدة بن اليسع البصرى يقول قال ابن جريج لابی حنيفة اجهد جهدك
هات مسئلة لأروى لك فيها شيئاً . قال ونا احمد بن حنبل قال قال عبد
الرحمن بن مهدي سألت سفيان عن حديث عاصم فى المرتدة فقال اما
من ثقة فلا . قال ابن ابى خيثمة وكان ابو حنيفة يروى حديث المرتدة
عن عاصم الاحول . قال احمد بن زهير كان ابى يقرأ علينا فى اصل
كتابه حديث اهل الكوفة فاذا مر بالاحاديث عن ابى حنيفة لم يقرأها
علينا . نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا ابراهيم بن
بشار قال قال ابن عيينة ما رأيت احدا اجراً على الله من ابى حنيفة أتاه

رجل من اهل خراسان بمائة الف مسألة فقال انى أريد أن اسئلك عنها فقال هاتها
قال سفيان فهل رأيتم أحداً أجراً على الله من هذا . قال ونا ابراهيم بن بشار
الرمادى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كان أبو حنيفة يضرب لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامثال فيرده بعلمه حدثه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم « البيعان بالخيار ما لم يفترقا » فقال أبو حنيفة
ارأيتم ان كانوا فى سفينة كيف يفترقون قال سفيان هل سمعتم بشر
من هذا .

قال أبو عمر كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة
لرده كثيراً من أخبار الآحاد العدول لانه كان يذهب فى ذلك إلى
عرضها على ما اجتمع عليه من الاحاديث ومعانى القرآن فما شذ عن ذلك
رده وسماء شاذاً وكان مع ذلك أيضاً يقول الطاعات من الصلاة وغيرها
لا تسمى إيماناً وكل من قال من أهل السنة الايمان قول وعمل ينكرون
قوله ويدعون به بذلك وكان مع ذلك محسوداً لفهمه وفطنته .

ونذكر فى هذا الكتاب من ذمه والثناء عليه ما يقف به الناظر فيه على
حاله عصمنا الله وكفانا شر الحاسدين آمين رب العالمين .

فمن طعن عليه وجرحه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى فقال
فى كتابه فى الضعفاء والمتروكين أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى قال
نعيم بن حماد نا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ سمعا سفيان الثورى يقول قيل
استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين وقال نعيم عن الفزارى كنت عند
سفيان بن عيينة فجاء نعى ابى حنيفة فقال لعنه الله كان يهدم الاسلام

عروة عروة ومولود في الاسلام مولود اشرف منه . هذا ما ذكره البخاري .
حدثنا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن احمد قال نا أبو محمد
عبد الرحمن بن أسد الفقيه قال نا هلال بن العلاء الرقي قال نا أبي قال
نا عبيد الله بن عمرو الرقي قال ضرب أبو حنيفة على القضاء فلم يفعل
ففرح بذلك اعداؤه وقالوا استتابه . قال ابو يعقوب ونا أبو قتيبة سلم
ابن الفضل قال نا محمد بن يونس الكدي قال سمعت عبد الله بن داود
الخريري يوماً وقيل له يا أبا عبد الرحمن إن معاذاً يروى عن سفيان الثوري
أنه قال استتيب أبو حنيفة مرتين فقال عبد الله بن داود هذا والله كذب
قد كان بالكوفة على والحسن ابنا صالح بن حي وهما من الورع بالمكان
الذي لم يكن مثله وأبو حنيفة يفتي بحضرتيها ولو كان من هذا شيء
ما رضيا به وقد كنت بالكوفة دهرًا فما سمعت بهذا . وذكر الساجي
في كتاب العلل له في باب أبي حنيفة أنه استتيب في خلق القرآن فتاب
والساجي ممن كان ينافس اصحاب أبي حنيفة . وقال ابن الجارود في
كتابه في الضعفاء والمتروكين النعمان بن ثابت أبو حنيفة جل حديثه
وهم وقد اختلف في اسلامه . فهذا ومثله لا يخفى على من أحسن النظر
والتأمل ما فيه وقد روى عن مالك رحمه الله أنه قال في أبي حنيفة نحو
ما ذكر سفيان أنه شر مولود ولد في الاسلام وأنه لو خرج على هذه الامة
بالسيف كان أهون . وروى عنه أنه سئل عن قول عمر بالعراق وبها الداء
العضال فقال أبو حنيفة وروى ذلك كله عن مالك أهل الحديث . وأما اصحاب

مالك من أهل الرأي فلا يروون من ذلك شيئاً عن مالك . وذكر الساجي قال
نا أبو السائب قال سمعت وكيع بن الجراح يقول وجدت اباحنيفة
خالف مائتي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى عن وكيع
انه قال سمعت اباحنيفة يقول سمعت عطاء ان كان سمعه . وذكر الساجي قال
نا بندار ومحمد بن المقرئ قالنا معاذ بن معاذ العبدى قال سمعت سفيان
الثوري يقول استتيب ابو حنيفة مرتين . وذكر الساجي قال
نا ابو حاتم الرازي قال نا العباس بن عبد العظيم عن محمد بن يونس قال
انما استتيب ابو حنيفة لانه قال القرآن مخلوق واستتابه عيسى بن موسى
وذكر الساجي قال نا محمد بن روح المدايني قال نا معلى بن أسد قال
قلت لابن المبارك كان الناس يقولون انك تذهب إلى قول ابى حنيفة قال
ليس كل ما يقول الناس يصيبون فيه قد كنا نأتيه زماناً ونحن لانعرفه
فلما عرفناه تركناه قال ونا محمد بن ابى عبد الرحمن المقرئ قال سمعت ابى
يقول دعانى ابو حنيفة الى الارجاء غير مرة فلم اجبه . قال ونا احمد بن
سنان القطان قال سمعت على بن عاصم قال قلت لابي حنيفة حديث
ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي عليه السلام صلى خمسا قال فأخذ
ابو حنيفة شيئاً من الارض ورعى به وقال ان كان جلس فى الرابعة مقدار
التشهد والا فلا تساوى صلاته هذه . قال وحدثنا سعيد بن محمد بن
عمرو وعصمة بن محمد قالنا العباس بن عبد العظيم قال نا ابو بكر بن ابى
الاسود عن بشر بن الفضل قال قلت لابي حنيفة نافع عن ابن عمر أن النبي

عليه السلام قال «البيعان بالخيار ما لم يفترقا الا بيع الخيار» قال هذا رجز
 فقلت قتادة عن انس ان يهوديا رضح رأس جارية بين حجرين فرضخ
 النبي عليه السلام رأسه بين حجرين فقال هذا هذيان .

قال ابو عمر سمع الطحاوي ابو جعفر رجلا ينشده

ان كنت كاذبة بما حدثتني فعليك اثم ابي حنيفة او زفر
 الواثبين على القياس تعديا والناكبين عن الطريقة والاثر

فقال ابو جعفر وددت ان لي حسناتهما وأجورهما وعلى اثمهما .

